4

الفصل الرابع

القلعة الحمراء بدهلى وأسوار وبوابات شاه جهان آباد

أولا : القلعة الحمراء بدهلى

الموقع :

توجد القلعة الحمراء بدهلى فى منطقة شاه جهان آباد بالجزء الشمالى الشرقى من مدينة دهلى ، على بعد 50 مترا إلى الشمال الشرقى من المسجد الجامع بدهلى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

منشئ هذه القلعة هو الإمبراطور المغولى شاه جهان ، وفيما يلى ترجمة عنه .

الإمبراطور شاه جهان

بعد وفاة الإمبراطور جهانجير لم يكن الأمر قد استقر على من يخلفه بعد موته ، حيث كان له ابنان هما خرم (شاه جهان) وشهريار ، وكانت نورجهان زوجة جهانجير وهى المعروفة بشجاعتها وحسن رأيها تؤيد شهريار ؛ لأنه زوج ابنتها وزوجها الأول فيما كان أخوها «آصف خان » وهو القائد الشجاع ذو الرأى الحازم يؤيد شاه جهان ؛ لأنه تزوج ابنته أرجمند بانو [1] (ممتاز محل) وقد سارع آصف خان بإنباء صهره شاه جهان وكان بالدكن خبر وفاة والده ،

---

(1) أرجمند : اسم فارسى معناه جدير أو كفء ، وبانو لقب يضاف للنساء مثل خانم وخاتون وهى بنت آصف خان (أخو نورجهان زوجة جهانجير) تزوجها شاه جهان وعمرها 20 عاما فولدت له 14 وتوفيت سنة 1040هـ - 1630م وسنها 39 عاما فى مدينة برهانبور شمال الدكن فدفنت فيها ، ثم نقلت رفاتها إلى أجرا ، حيث دفنت فى المقبرة التى أعدها لها شاه جهان .

ثم قام بإجلاس (دوار بخش) حفيد جهانجير من ولده الراحل خسرو وذلك ليتقى ما قد يحدث من فتنة حتى يتأتى له ما يريد [1] .

وقد حرضت نورجهان زوج ابنتها الأمير شهريار بن جهانجير على أن ينادى بنفسه سلطانا على الهند فما كان من آصف خان إلا أن سارع وقبض عليه وألقى به فى الحبس بعد أن سملت عيناه وتواترت هذه الآنباء إلى شاه جهان فأرسل إلى آصف خان يطلب منه أن يخلصه من جميع منافسيه فكانت مذبحة كبيرة لم ينج منها سوى « داود بخش » ، الذى لاذ ببلاد فارس ، وهكذا استقر الأمر لشاه جهان ولم يعد له منافس [2] .

وفى أول أيام حكم شاه جهان خرج عليه «خان جهان» بن دولت خان اللودى فى «مالوا» وشمال الدكن فحاربه شاه جهان حتى اضطره إلى التسليم وطلب العفو فعفا عنه وولاه أمور الدكن ، ثم قربه إلى مجلسه غير أنه لم يلبث أن انقلب عليه مرة أخرى وحرض ملك بيجابور [3] على العصيان [4] .

وكان نتيجة ذلك أن كلف شاه جهان قائده «مهابت خان» للذهاب لمحاربته ، فأعد جيشا وصل إلى قلعة دولت خان وتمكنت من غزوها وقتل خان جهان ، وكان ذلك فى 19 ذى الحجة سنة 1042هـ [5] .

---

(1) الساداتى : المرجع السابق ، ص 185 .

(2) نفس المرجع ، ص 186 .

(3) بيجابور مملكة فى جنوب الهند تطل على المحيط الهندى ، وبها قلعة حصينة أنشأها يوسف بن عادل شاه سنة 900هـ ، انظر عبد الحى الحسنى الندوى : المرجع السابق ، ص 118 .

(4) د. عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص 245 ، الساداتى : المرجع السابق ، ص 194 ، 195 .

(5) Shah Jahan Nama: of inayeat Khan "An Abridged History of the mughol Emperor Shah Jahan" Translqted by A. R. Fuller: delhi 1990, p. 120.

وفى العام الرابع من حكم «شاه جهان» تعرضت البلاد لجفاف شديد كان من جرائه أن حدثت مجاعة شديدة فى البلاد وانتشرت الأوبئة الفتاكة ، ولم يجد الناس الأقوات على الرغم من الجهود التى بذلها السلطان لإمداد الناس بالمؤن إلا أن ازدحام الطرق بالمهاجرين عرقل حركة وصول الإمدادات فماتت قرى بأكملها وامتلأت الشوارع بجثث الصرعى ، وزاد القحط والجوع حتى طعم الناس الجيف من شدة الجوع ، وتغلب تعلق الناس بالحياة على حبهم لأولادهم حتى كان منهم من ذبح ولده وطعم لحمه[1] .

وفى عهد شاه جهان أعد حملة كبيرة لإخضاع مملكتى بيجابور وغولوكنده وكانتا قد استقلتا عن الدولة المغولية وساعدتا الثوار المنشقين عليها ، وكان ذلك سنة 1046 هـ - 1636م ، واتخذ من « دولة آباد» فى مملكة أحمد نكر [2] مقرا لقيادته ، وأرسل الرسل إلى ملكى بيجابور وغولوكنده يطلب من الأول عدم مساعدة المفسدين والثائرين على ملكه وإخراجهم من مملكته ، ويطلب من الآخر أن يؤدى له الخراج ويذكر اسمه فى الخطبة بدلا من شاه إيران ويمتنع عن أعمال الشيعة من سب للخلفاء الراشدين والتبرأ منهم ، فاستجاب له هذا الملك ، أما عادل شاه ملك بيجابور فلم يستجب فاجتاح شاه جهان بلاده وأجبره على الخضوع وتعهد بدفع الخراج للمغول وبعد أن أتم شاه جهان

---

(1) Shah Jahan Nama: Ibid. p. 61.

(2) أحمد نكر الآن مدينة تابعة لولاية أورنج آباد تقع شمال بيجابور ، وقد أنشأ هذه المملكة قبل ذلك الملك أحمد بن الحسن البحرى . وكان قد نشأ من البراهمة ، أسلم وغير اسمه إلى أحمد بن الحسن البحرى وذلك على يد أحمد شاه البهمنى وجاء يخدم الدولة البهمنية فى جنوب الهند ، وأسس مملكته وعاصمتها أحمد نكر واستمرت هذه الأسرة تحكم هذه المملكة من بداية القرن العاشر الهجرى حتى سنة 1042 هـ . انظر عبد الحى الحسنى الندوى : المرجع السابق ، ص 264 ، 265.

ذلك رجع إلى أجرا وترك أمور الدكن فى يد ولده أورانجزيب سنة 1047 هـ - 1637م [1] .

ولقد حكم أورانجزيب «الدكن» نيابة عن والده إلا أن بعد الدكن عن مقر الملك كان دائما يغرى حكام هذه المناطق بمحاولة الخروج والعصيان ، هذا فضلا عن عدم انتشار الإسلام فى جنوب الهند مثل الشمال بالرغم من أن الإسلام قد دخل الجنوب أولا على يد التجار [2] .

وفى عهد شاه جهان ازداد نفوذ البرتغاليين وأخذوا يحصنون مدنهم ، وحاول والى البنغال أن ينهاهم عن عملهم وعن تدخلهم فى شئون الحكم ومساعدة الثوار فلم ينثنوا ، فأمر شاه جهان والى البنغال أن يهجم عليهم وينتزع قلعة «هوجلى» منهم وهى مقرهم الحصين . فنفذ الوالى ما أمر به شاه جهان وأسر 400 من رجالهم وكان ذلك سنة 1042 هـ - 1632م [3] وكان من الأسباب التى دفعت شاه جهان إلى مهاجمة البرتغاليين والعمل على تخليص البلاد من شرورهم أنهم كانوا يتخطفون الهنود سرا ويصدرونهم إلى أوروبا ليبيعوهم فى سوق الرقيق ، حتى أن جيش شاه جهان بقيادة قاسم خان واليه على البنغال عندما اقتحم قلعة (هوجلى) مركز البرتغاليين وجد لديهم 10 آلاف من أهل الهند كانوا معدين للتصدير [4] .

وفى عهد شاه جهان جرت عدة محاولات لاستعادة «قندهار» من أيدى الصفويين وكان يحكمها الأمير الغازى « على مردان » من قبل الفرس ، ولما

---

(1) د. عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص 245 ، 246 .

(2) Nilakania Sastri (A): A history of South India, oxford 1955. p. 420.

(3) عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص 246 .

(4) الساداتى : نفس المرجع السابق ، ص 193 نقلا عن الباذشاه نامة ، ص 32 - 35 .

رأى الأمير « على مردان » قوات المغول تزحف نحوه كتب إلى الشاه الإيرانى يطلب منه المدد إلا أن شاه إيران ظنه يطلب المدد حتى يثور عليه ويستقل عنه فسير إليه جيشا لا ليؤازره وإنما لينقض عليه فما كان من الأمير « على مردان » إلا أن استنجد بالإمبراطور المغولى الذى زحف إليه واستولى على المدينة لكن الصفويين لم يسكتوا على ذلك ، حيث اعتزم الشاه عباس الصفوى سنة 1649م الخروج لاسترداد قندهار وخرج بالفعل فى فصل الثلوج واستنجد نائب شاه جهان فى قندهار « دولت خان » غير أن المدد تأخر عليه فاضطر للتسليم إلى الصفويين لعدم قدرته على الحصار ، ولم يكن دولت خان عندما سلم قندهار للفرس على علم بأن الفرس بدورهم كانوا على وشك الرحيل لنقص شديد فى مؤنهم وأن قوات الإمبراطور شاه جهان كانت على وشك الوصول لنجدته. وقد حاول شاه جهان وخلفاؤه بعد ذلك عدة مرات أن يستردوا ذلك الإقليم من الفرس[1] .

وكان شاه جهان قد عهد إلى أولاده الأربعة أورانجزيب ودارشيكوه ومراد وشجاع بحكم ولايات الهند ، وفى سنة 1061 هـ - 1657م استدعى شاه جهان ابنه دارشيكوه كى يكون بجانبه على عرش الهند المركزى بعد أن أصيب شاه جهان بمرض أقعده عن ممارسة شئون الحكم ، وظل دارشيكوه يصرف أمور الحكم حتى شك فيه أخوته وفى أنه قد اغتصب الحكم من والدهم[2] .

وفى بنارس[3] حاول شجاع بن شاه جهان استغلال الفرصة والاستيلاء على المدينة وتوسيع رقعة ولايته ، إلا أن (سليمان شيكو) ابن دارشيكوه نجح

---

(1) Shaha Jahan Nama: op. cit. p. 227, 228.

(2) الساداتى : المرجع السابق ، ص 198 ، 199 .

(3) بنارس مدينة مشهورة فى الهند لكونها عاصمة دينية للهندوس موقعها على الضفة اليسرى من نهر جنج وهى مدينة البراهمة ، بها كثير من الهياكل عددهم أكثر من ألف هيكل والهندوس يحجون =

فى التصدى له وكان معه جيش راجبوتى يرأسه الراجا «جاى سنج» ، حيث نجح فى أخذ جيشه على حين غرة واضطره إلى الانسحاب إلى البنغال وكان ذلك فى 26 من جمادى الآخر من سنة 1068 هـ - 1658م[1] .

أما الأمير مراد فقد تحالف مع أخيه أورانجزيب وسار إلى أجرا لتأديب دارشيكوه الذى اعتبره مغتصبا لعرش الهند وتلاقى الجيشان جيش دارشيكوه الكبير تعضده الأفيال والأفراس وجيش أورانجزيب ومراد الذى لا يتجاوز نصف عدد جيش دارشيكوه وكاد جيش الأميرين مراد وأورانجزيب ينهزم لولا سقوط كرة ملتهبة على الفيل الذى كان يمتطيه دارشيكوه فاضطر دارشيكوه إلى النزول ، فاعتقد جنوده أنه قتل فتفرقوا وتشتتوا ودارت الدائرة عليهم وانتهى الأمر بهزيمتهم وفرارهم أمام جيش أورانجزيب ومراد[2] .

وبعد هزيمة دارشيكوه فر إلى دهلى ودخل أورانجزيب ومراد أجرا وقبض أورانجزيب على أبيه الذى حاول أن يسترضى ابنه وأرسل إليه سيفا

= إليها من أقطار البلاد ويزعمون أن من مات بها ناج لا محالة وهى مركز لتجارة متسعة من الشيلان والماس. استولى عليها المسلمون وأسسوا بها العديد من المساجد أشهرها المسجد الجامع الضخم الذى أنشأه أورانجزيب . انظر عبد الحى الحسنى الندوى : الهند فى العصر الإسلامى . ص 87 ، ويذكر المؤرخ البيرونى أن الحج إلى بنارس وهو ليس فرض وإنما اختيارى يتم بأن يقصد الحاج أحد الأنهار المقدسة أو الأماكن المقدسة والأصنام المقدسة فيغتسل بالنهر ويخدم الصنم ويهدى إليه ويكثر الدعاء ويهب للبراهمة ما يهبه ، ثم يحلق رأسه ولحيته ، ثم ينصرف . انظر أبى الريحان البيرونى : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة . ليون 1887 ، ص 35 .

(1) Shaha Jahan Nama: op. cit. p. 547, 548.

(2) د. عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص 264 ، 265 ويذكر عبد المجيد العبد أن دارشيكوه قد نزل من على الفيل بإرادته بعد أن أوعز إليه أحد الضباط الخونة بأن عليه أن يترك الفيل ويركب حصانا تأهبا لمطاردة فلول جيش مراد وأورانجزيب/ عبد المجيد العبد : المرجع السابق . ص 109 .

مرصعا بالجواهر ومنحه لقب عالم جير؛ أى « سيد العالم » غير أن أورانجزيب لم يترك الأمر بيد أبيه المريض حتى لا يعود دارشيكوه مرة أخرى إلى الحكم بمساعدته فاعتقل أباه فى القلعة فى قصره ، وحدد إقامته وأحاطه بكل أنواع التكريم حتى أنه لم يفقد أى شىء من أبهة الملك إلا السلطة التى كان قد فقدها من قبل وظل شاه جهان فى هذا القصر 8 سنوات حتى توفى سنة 1076 هـ- 1666م[1] وكان شاه جهان فى هذه السنوات الثمانية موضع رعاية ولده أورانجزيب الذى وفر له كل ما يحتاج إليه من فخامة الملك حتى أن الوالد عفا عن ولده وغفر له وكثيرا ما كان يستشير الابن أباه فى كثير من أمور الحكم[2] .

وقد تميز عصر شاه جهان بالرخاء ، وكان شاه جهان حاكما متمرسا بلغت الدولة فى عهده أوج مجدها ، وكان يتميز بالحزم الشديد وكان يراقب عماله ولا يتردد فى إنزال العقاب بهم إذا تراخوا فى عملهم[3] ، ويعد عصر شاه جهان عصر ازدهار لفن العمارة ، حيث شيدت فى عهده الكثير من العمائر التى لا تزال باقية حتى الآن وعلى رأسها ضريح تاج محل فى أجرا .

كما كان بلاط شاه جهان مقصدا للفنانين والرسامين من آسيا وأوروبا ، كما يعد عصر شاه جهان عصر ازدهار وغنى لجميع أنواع الفنون[4] .

---

(1) د. عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص 265 .

(2) عبد المجيد العبد : المرجع السابق ، ص 115 .

(3) الساداتى : المرجع السابق ، ص 212 .

(4) Abbott (G.L): Through India with The prince, London 1906, p. 156.

تاريخ إنشاء القلعة :

فى سنة 1638م حول الإمبراطور المغولى شاه جهان العاصمة من أجـرا إلى دهلى ، وفى إبريل سنة 1639م بدأ فى إنشاء القلعة الحمراء بدهلى ، بالمنطقة التـى عرفت باسمه (شاه جهان آباد) ، وفى إبريل 1648 تم الفراغ من إنـشاء القلعـة وما عليها من قصور ملكية وانتقل مقر الحكم إليها [1] .

الوصف المعمارى للقلعة الحمراء بدهلى[2] :

المخطط العام للقلعة عبارة عن شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع يمتـد من الشمال إلى الجنوب ، وأقصى امتداد له من الشمال إلى الجنوب حـوالى 1000 متر ، بينما يبلغ أقصى امتداد له من الشرق إلى الغرب 600 متر .

هذه المساحة المستطيلة محاطـة بأسـوار مـن جميـع الجهـات وهـى أسـوار مرتفعة من الحجر الرملى الأحمر مدعمة بمجموعة من الأبراج النصف دائريـة والدائرية والمثمنة ، وهذه الأبـراج مـزودة بفتحـات لرمـى الـسهام وفتحـات لفوهات المدافع ويحيط بالأسوار من الخارج خندق واسـع اتـساعه حـوالى 20 مترا ، وعمقه حوالى 12 مترا . وللقلعة بوابتان كبيرتان . البوابة الأولى موجودة فى منتصف الضلع الغربى تقريبا ، وهى أكبر البوابات ، وتعد البوابة الرئيـسية للقلعة (وهى المدخل إلى القلعة الآن) وتعرف باسـم «بوابـة لاهـور» وتـؤدى هذه البوابة إلى قـصر الـديوان العـام بالقلعـة . أمـا البوابـة الثانيـة فموجـودة بمنتصف الضلع الجنوبى للقلعة «بميل ناحية الغـرب» وتعـرف باسـم بوابـة دهلى وهى أصغر من بوابة لاهور وإن كانت تشبهها إلى حد كبـير فى تكوينهـا

---

(1) تعـرف هذه القلعة باسم «لال قلعة» ؛ أى القلعة الحمـراء ؛ لأن جـدرانها مبنيـة مـن الحجـر الـرملى الأحمر .

(2) Archaeological survey of India, delhi, New delhi- 1990, p. 149.

المعمارى . وداخل أسوار القلعة يوجد عدد من القصور الملكية والدواوين والمنشآت الأخرى ترجع إلى عصور مختلفة ، بعضها يرجع إلى عصر شاه جهان وبعضها إلى عصر الإمبراطور أورانجزيب وبعضها إلى عصر الإمبراطور بهادور شاه الثانى ، وبعضها يرجع إلى عصر الحكم الإنجليزى . وفى الصفحات القادمة – نقتصر على دراسة الأسوار والبوابات والتحصينات الحربية بالقلعة ، أما العمائر المدنية فقد تم دراستها بالجزء الخاص بالعمارة المدنية بالهند .. وفيما يلى تفصيل لعناصر عمارة القلعة وتحصيناتها بدءا من بوابة لاهور ، البوابة الرئيسية للقلعة ، ثم يتجه جنوبا حيث السور الغربى للقلعة جنوب بوابة لاهور ، ثم الأسوار الجنوبية الغربية للقلعة ، ثم بوابة دهلى بالأسوار الجنوبية للقلعة ، ثم بقية الأسوار الجنوبية للقلعة شرق بوابة دهلى ، ثم الأسوار الجنوبية الشرقية للقلعة ، ثم الأسوار الشرقية للقلعة ، ثم الأسوار الشمالية الشرقية ، ثم الأسوار الشمالية الغربية ، ثم الأسوار الغربية للقلعة شمال بوابة لاهور لنعود مرة أخرى إلى بوابة لاهور ، وفيما يلى تفصيل لذلك ..

بوابة لاهور (لوحة 76 ، 77) (شكل 26) :

توجد هذه البوابة بمنتصف الأسوار الغربية للقلعة الحمراء تقريبا . وهى البوابة الرئيسية. وتبرز عن سمت الأسوار بحوالى 50 مترا ، وتتكون من بوابتين إحداهما خارجية والأخرى داخلية ، وتلك البوابة عبارة عن مستطيل امتداده من الشمال إلى الجنوب حوالى 70 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب حوالى 50 مترا ، هذا المستطيل يتوسط ساحة (فناء) ويوجد المدخل إلى هذا الفناء (الفناء الداخلى للبوابة) بالجهة الشمالية منه ، وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب ارتفاعه حوالى 12 مترا ، واتساعه 5 أمتار ، يعلوه صف من

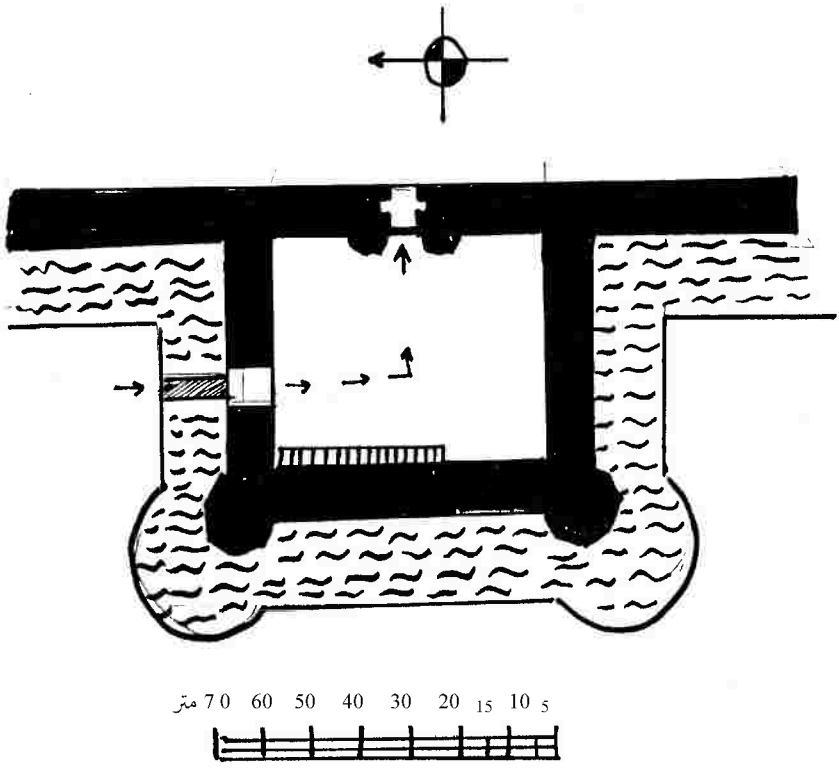

شكل (26) مسقط أفقى لبوابة «لاهور» بالقلعة الحمراء بدهلى
(1639 – 1648م) ، (من عمل المؤلف)

الشرفات المعقودة بعقود مدببة ، وأسوار هـذا الفنـاء أقـل ارتفاعـا مـن سـور القلعة الرئيسى ؛ إذ يبلغ ارتفاع الأسوار المحيطة بهذا الفناء حـوالى 15 مـترا فى حين يصل ارتفاع أسوار القلعة الرئيسية إلى 30 مترا . وفى زوايـا كتلـة البوابـة الخارجية يوجد برجان مثمنان ، كل برج منهما يعلـوه قبـة ذات قطـاع مـدبب لوحة (2) ، ويلتف حول كتلة البوابة الخارجية خندق مائى اتساعه حـوالى 20

مترا ، وعمقه حوالى 12 مترا ، يمتد فوقه أمام البوابة جسر كان يفتح ويغلق .. تؤدى البوابة الخارجية إلى فناء مستطيل ، لوحة (4) بالجهة الغربية منه يوجد سلم كان يصعد منه إلى أعلى الأسوار الخارجية للبوابة ، حيث يوجد دهليز مزود بعدد من المزاغل لرمى السهام . وينعطف الداخل إلى القلعة يسارا فى اتجاه الشرق ليدخل من البوابة الرئيسة (الداخلية) للقلعة والموجودة بالسور الرئيسى للقلعة ، لوحة 78 . وهى بوابة ضخمة تتكون من فتحة معقودة ارتفاعها حوالى 15 مترا ، يعلوها صف من الشرفات ذات القطاع المدبب ، يعلوها صف من الجواسق المغطاة بقباب رخام عددها 7 قباب ، وعلى جانبى فتحة المدخل من أعلى يوجد منارتان صغيرتان كحليات معمارية . وعلى جانبى المدخل يوجد برجان ارتفاع كل برج حوالى 33 مترا ، كل برج مثمن المسقط بدنه من الخارج مزخرف بأشكال دخلات معقودة بعقود مدببة صماء . ويعلو كل برج غرفة مزودة بعدد من المزاغل وفتحات وفوهات المدافع . ويعلو كل برج جوسق صغير مثمن أقل قطرا من قطر البرج ، ومكون من الحجر الأحمر يستند على 8 أعمدة تحمل عقودا مفصصة من الحجر الأحمر ، لوحة 78 .

تؤدى فتحة المدخل الرئيسى للقلعة إلى دركاة مربعة الشكل على جانبها مدلية تؤدى إلى ممر طويل على جوانب غرف مصفوفة كانت مخصصة لجلوس الحراس وإقامتهم .

الأسوار الغربية للقلعة (جنوب بوابة لاهور) لوحة 80 :

تمتد الأسوار الغربية للقلعة جنوب بوابة لاهور حوالى 300 متر يتخللها ثلاثة أبراج . فيما يلى توصيفها .

تبدأ الأسوار جنوب بوابة لاهور مسافة 80 مترا تقريبا وهى أسوار ارتفاعها حوالى 25 مترا ، مكونة من 3 أقسام ، القسم السفلى مسمط ، ثم

القسم الأوسط عبارة عن دهليز داخل السور ، مزود بعدد من المزاغل لرمى السهام . ثم القسم الثالث عبارة عن دهليز داخل الأسوار مزود بعدد من المزاغل لرمى السهام . يعلو ذلك دهليز أعلى الأسوار يشرف على الخارج بصف من الشرفات ذات الشكل المعقود بعقد مدببة يتخللها مزاغل لرمى السهام وسقاطات يعلوها نصف قبة متصلة بأحواض خلف الشرفات لصب الزيوت المغلية على من يقتحم هذه الأسوار ، لوحة 80 .

وبعد ذلك يوجد برج نصف مستدير قطره حوالى 10 أمتار ، وبروزه عن سمت السور حوالى 3 أمتار ، مكون من 3 أقسام ، القسم السفلى مسمط ، والقسم الأوسط عبارة عن حجرة مزودة بعدد من المزاغل لرمى السهام ومتصلة بالدهليز الموجود بالقسم الأوسط من الأسوار ، يعلو ذلك حجرة ثانية مزودة بعدد من المزاغل ومتصلة بالدهليز العلوى بالأسوار ، وأعلى سطح البرج يوجد جوسق مثمن أقل قطرا من قطر برج يعلوه قبة من الرخام ذات قطاع مدبب تستند على رفرف من الحجر الأحمر ، لوحة 81 .

ثم تسير الأسوار بعد ذلك حوالى 100 متر ، بنفس طراز الأسوار السابقة الذكر ، ثم يقابلنا بعد ذلك برج ثان نصف دائرى يماثل تماما البرج السابق ، ثم تسير الأسوار بعد ذلك فى اتجاه الجنوب مسافة مائة متر تقريبا لتقابل برجا مثمنا تنعطف الأسوار بعده تجاه الجنوب الشرقى .

وهذا البرج المثمن قطره حوالى 18 مترا ويتكون من 3 أقسام ، القسم السفلى مسمط ، والقسم الأوسط والعلوى عبارة عن حجرتين يعلو بعضهما البعض، كل حجرة ذات مسقط مثمن ومزودة بعدد من المزاغل لرمى السهام، ويعلو البرج حجرة مثمنة المسقط أقل قطرا من قطر البرج بها 8 فتحات

معقودة بعقود مدببة ويعلوها خوذة من الحجر الأحمر تستند على رفرف محمول على كوابيل ، لوحة 81 .

السور الجنوبى الغربى للقلعة :

ينعطف السور الغربى للقلعة تجاه الجنوب الشرقى ويمتد مسافة 100 متر تقريبا فيما بين البرج المثمن الموجود فى الطرف الجنوبى للجزء الجنوبى من السور الغربى ، وبرج آخر مثمن مشابه فى نهاية هذا السور ، وهذا السور شأنه شأن الأسوار السابقة مقسم إلى ثلاثة أقسام ، السفلى مسمط ، والثانى والثالث بهما دهاليز مزودة بفتحات لرمى السهام ، وخارج الأسوار خندق اتساعه 20 مترا وعمقه 12 مترا ، يمتد أمام السور ويلتف حول الأبراج .

بوابة دهلى ، لوحة 82 ، 83 ، شكل 27 :

بعد البرج المثمن الموجود فى الطرف الجنوبى من السور الجنوبى الغربى للقلعة ، تمتد الأسوار مسافة 50 مترا تجاه الشرق حتى بوابة دهلى .

وهذه البوابة تشبه إلى حد كبير بوابة لاهور ، يبلغ امتداد كتلتها البارزة عن سمت الأسوار من الشمال إلى الجنوب 40 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب 60 مترا ، وهى شأن بوابة لاهور ، تتكون من بوابتين ؛ إحداهما : داخلية وهى بوابة الساحة أو الفناء الذى يتقدم البوابة الداخلية . وهذا الفناء محاط بأسوار من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية ، أما الجهة الشمالية فبها أسوار القلعة الرئيسة والبوابة الداخلية المؤدية إلى داخل القلعة .

والأسوار الخارجية للبوابة – شأن بوابة لاهور – أقل ارتفاعا من الأسوار الرئيسة ، حيث يبلغ ارتفاعها 15 مترا ، فى حين يبلغ ارتفاع البوابة الداخلية وأبراجها حوالى 30 مترا .

ويوجد المدخل فى الأسوار الخارجية للبوابة فى الجهة الغربية ، وهو عبارة عن فتحة معقودة ارتفاعها 9 أمتار ، واتساعها 6 أمتار ، يعلوها صف من السقاطات ذات القمة على هيئة نصف القبة لرمى الزيوت المغلية ، يعلو ذلك صف من الشرفات المعقودة بعقود مدببة ، وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد منارتان صغيرتان من الحجر الأحمر كحليات .

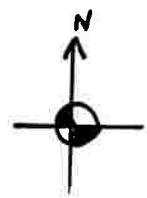

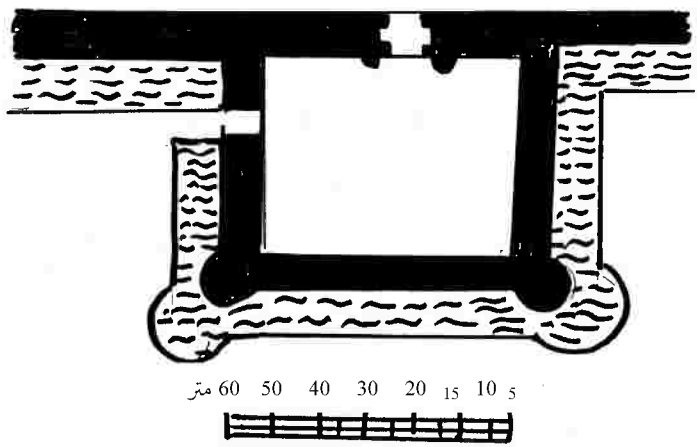

مقياس الرسم 1 : 1000

شكل (27) مسقط أفقى لبوابة «دهلى» بالقلعة الحمراء بدهلى (1639 – 1648م) ، (من عمل المؤلف)

وتمتد الأسوار على يمين ويسار المدخل ، الجزء السفلى من الأسوار مسمط ، أما الجزء العلوى من الممر فمزود بعدد من المزاغل لرمى السهام .

وفى الزوايا الخارجية لكتلة البوابة يوجد برجان مثمنان ، ارتفاعهما يزيد عن ارتفاع الأسوار ، الجزء السفلى من هذين البرجين مسمط ، أما الجزء العلوى فعبارة عن غرفة مثمنة مزودة بعدد من المزاغل ويعلو سطح البرج غرفة صغيرة مثمنة قطرها أقل من قطر البرج ، يعلوها قبة ذات قطاع مدبب من الحجر الأحمر كانت تستخدم كنقاط مراقبة . وقد نشأ من صغر قطر الغرفة الموجودة أعلى كل برج ممر حول كل غرفة . يشرف على الخارج بعض من الشرفات المعقودة بعقود مدببة والمزودة بمزاغل لرمى السهام وسقاطات أسفل كل شرفة لإلقاء الزيوت المغلية .

تؤدى فتحة البوابة الموجودة فى الجهة الغربية من الفناء الداخلى للبوابة إلى داخل الفناء ، وهو مستطيل الشكل 50 × 35 مترا ، بالجهة الشمالية منه توجد البوابة الرئيسة فى السور الرئيسى للقلعة .

والبوابة الرئيسة أكثر ارتفاعا من البوابة الخارجية ، حيث يبلغ ارتفاع كتلتها مع الأبراج على جانبيها 30 مترا ، وتتكون من فتحة معقودة بعقد مدبب يعلوها شرفة و3 كوابيل ، ثم صف من الشرفات المعقودة أسفلها سقاطات لرمى الزيوت المغلية .

وعلى جانبى فتحة المدخل يوجد برجان كبيران ، كل برج ارتفاعه حوالى 33 مترا ، وقطره حوالى 16 مترا ذو قطاع مثمن بدن كل برج مزخرف من الخارج بعدد من الدخلات الصماء المعقودة بعقود مدببة ، والجزء العلوى من كل برج عبارة عن غرفة مزودة بعدد من المزاغل وفتحات فوهات المدافع –

ويعلو كل برج جوسق مكون من 8 أعمدة ، تحمل عقودا مفصصة تعلوها قبة تستند على رفرف من الحجر الأحمر ، كل جوسق أقل قطرا من قطر سطح البرج ، وقد نشأ من ذلك دهليز أعلى كل برج حول الجوسق ، يشرف على الخارج بعدد من الشرفات المعقودة بعقود مدببة والمزودة بعدد من السقاطات خصوصا فى الجانب الداخلى (الذى يشرف على فتحة المدخل) فى كل برج كل سقاطة متصلة بحوض وراء كل شرفة – لوحة 82 .

وتؤدى فتحة المدخل والتى يغلق عليها مصراع من الخشب المصفح بالحديد إلى ممر طويل يؤدى إلى داخل القلعة – لوحة 82 ، 83 .

الأسوار الجنوبية للقلعة (شرق بوابة دهلى) – لوحة 84 :

تمتد الأسوار الجنوبية للقلعة شرق بوابة دهلى مسافة 50 مترا بدون أبراج ، وهذا الجزء من الأسوار مماثل للأسوار السابقة من حيث تقسيمه إلى 3 أقسام ، السفلى مسمط ، والعلويين عبارة عن دهليزين مزودين بعدد من المزاغل لرمى السهام – وبعد هذه المسافة من الأسوار يوجد برج نصف دائرى ارتفاعه 21 مترا ، وقطره 12 مترا ، يتكون من جزء سفلى مسمط يعلوه حجرتان فوق بعضهما ؛ كل حجرة مزودة بعدد من المزاغل لرمى السهام ، وكل حجرة متصلة مع دهليز من الدهليزين الموجودين بالسور . ويعلو ذلك جوسق مكون من 8 أعمدة تحمل عقودا مفصصة فوقها قبة ذات قطاع مدبب ، وحول الجوسق دهليز نشأ من ضيق قطر الجوسق (6 أمتار) ، عن قطر سطح البرج (12م) ، هذا الدهليز يطل على الخارج بصف من الشرفات المعقودة بعقود مدببة ، والتى يتخللها فتحات مزاغل وفتحات مربعة مخصصة لفوهات المدافع – لوحة 84 .

بعد ذلك تسير الأسوار مسافة 80 مترا مماثلة لبقية أسوار القلعة ، ثم نجد برجا آخر نصف دائرى مشابه للبرج السابق بالأسوار الجنوبية .

وبعد البرج النصف دائرى تسير الأسوار شرقا مسافة 70 مترا لنجد أنفسنا أمام برج مثمن قطره حوالى 18 مترا ، مقسم إلى 3 أقسام ، السفلى مسمط والعلويين حجرتين ، كل حجرة مزودة بعدد من المزاغل ، ويعلو البرج حجرة صغيرة أقل قطرا من قطر البرج ، حولها دهليز يطل على الخارج بصف من الشرفات المزودة بعدد من السقاطات وفتحات المدافع .

الأسوار الجنوبية الشرقية للقلعة – لوحة 84 :

تمتد الأسوار بعد البرج المثمن الموجود فى الطرف الشرقى من الأسوار الجنوبية ، تمتد تجاه الشمال الشرقى مسافة 100 متر تقريبا دون أن يتخللها أبراج، وإنما فقط أسوار تماثل الأسوار السابقة من حيث الدهليزين والشرفات على السور والخندق خارج الأسوار .

وبعد حوالى 100 متر من الامتداد تنعطف الأسوار تجاه الشمال لتبدأ الأسوار الشرقية للقلعة ، وعند التقاء السور الجنوبى الشرقى مع السور الشرقى للقلعة يوجد برج مثمن يعرف باسم أسد برج .

أسد برج :

يوجد هذا البرج عند التقاء الأسوار الجنوبية الشرقية للقلعة مع الأسوار الشرقية ، وهو برج مثمن ارتفاعه حوالى 15 مترا ، بالجهة الجنوبية منه يوجد فناء محاط بالأسوار ، به فتحة مدخل (مغلقة الآن) – لوحة 9 ، وداخل هذا البرج توجد غرفة مثمنة تفتح على الخارج والداخل بفتحات مربعة لفوهات المدافع . وأعلى البرج يوجد جوسق زجاجى مكون من 8 أعمدة تحمل عقودا مفصصة فوقها قبة مغلقة من الحجر .

وقد قيل إن هذا البرج عرف باسم أسد برج ؛ لأنه أسفله كانت توجد قاعة يوجد بها بعض الأسود ، حيث كان يلقى إليها بالأعداء والخارجين على القانون ، ومن هنا اشتق البرج اسمه .

الأسوار الشرقية للقلعة :

تبدأ الأسوار الشرقية للقلعة بعد « أسد برج » فى الطرف الجنوبى منها ، وتستمر فى السير تجاه الشمال حتى « شاه برج » مسافة 800 متر تقريبا .

وهذا الجزء من الأسوار يعتبر أكثر أسوار القلعة ارتفاعا ، حيث يبلغ ارتفاعه حوالى 33 مترا ، والسور فى هذه الجهة يختلف عن الأسوار فى الجهات الأخرى ، عدم وجود دهليز دفاعى فى أعلاه ، حيث إنه يدافع عن هذه الجهة من فوق القصور الملكية التى تطل بشرفات على هذه القصور ، ومن ثم يصعب اقتحام القلعة من هذه الجهة ، ولذا فأسوار القلعة من هذه الجهة أغلبها مسمط حتى ارتفاع كبير .

وتتمثل هذه الجهة من الأسوار الواجهات الشرقية للقصور الشمالية بدء من جهة الجنوب إلى الشمال «قصر ممتاز محل» - قصر رانج محل - قصر خاص محل - قصر الديوان الخاص - الحمام الإمبراطورى - وفيما بين القصور توجد أفنية رخامية تطل على هذه الجهة من فوق الأسوار بشرفات كان ينصب فيها المجانيق فى أوقات الحروب .

وفى وسط هذه الأسوار تقريبا يبرز عن سمت الأسوار برج مثمن المسقط، يوجد فوقه قاعة كانت مخصصة لجلوس الإمبراطور شاه جهان عرفت باسم استراحة البرج المثمن - انظر المسقط الأفقى .

شاه برج :

يوجد هذا البرج فى الطرف الشمالى من الأسوار الشرقية للقلعة ، وهو برج مثمن ضخم قطره حوالى 25 مترا وارتفاعه حوالى 35 مترا . يتكون من طابقين ، الطابق السفلى من الحجر الأحمر يطل على الخارج بعقود مدببة صماء ومفتوحة أسفلها درابزين كانت تستخدم كشرفات للمراقبة – لوحة 85 ، ويوجد بهذا الطابق من الداخل المدخل إلى البرج ، وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدببة نصعد إليها عن طريق درج تؤدى إلى مقعد يشرف على الداخل ببائكة من 3 عقود مفصصة مجموعة على عمودين فى الوسط ، أسفل هذه القاعة يوجد قاعة أخرى (مخزن) وينتهى هذا الطابق من أعلى برفرف مائل محمول على كوابيل حجرية – لوحة 84 .

يعلو ذلك طابق ثان عبارة عن قاعة مثمنة أقل قطرا من سطح الطابق الأول ، بكل ضلع من الأضلاع الثمانية ، يوجد فتحة باب مستطيلة . وحول هذه القاعة المثمنة يوجد رواق مثمن يلتف حول هذه القاعة ، يتكون من 24 عقدا مفصصا بواقع 3 عقود أمام كل ضلع من أضلاع القاعة الثمانية ، هذه العقود مفصصة محمولة على أعمدة ذات أبدان مستديرة . وأسفل فتحات العقود يوجد درابزين من الحجر الأحمر به زخارف مفرغة هندسية ، يشرف على خارج البرج ، وأعلى واجهات هذا الرواق يوجد رفرف حجرى مائل يستند على كوابيل يعلوه سور يحيط بسطح البرج .

وقد سمى هذا البرج باسم « شاه برج » ؛ أى برج الإمبراطور أو الملك ؛ وذلك ؛ لأن الإمبراطور المغولى أورانجزيب أنشأه لكى يجلس فيه ، ولذا سمى «شاه برج» لوحة 85 ، 86 ، 87 .

السور الشمالى الشرقى للقلعة :

يمتد هذا السور بعد شاه برج جهة الشمال الغربى مسافة 120 مترا تقريبا مشابها لبقية أسوار القلعة من حيث تقسيمه إلى قسم سفلى مسمط ، ثم دهليز مزود بعدد من المزاغل ، ثم دهليز ثان يعلوه ، ثم ممر يشرف على الخارج بعدد من الشرفات ، ثم وجود الخندق خارج الأسوار ، وبعد 120 مترا من امتداد السور نجد برج نصف دائرى قطره حوالى 15 مترا وارتفاعه 25 مترا ، يتكون من 3 أقسام ، السفلى منها مسمط ، والعلوى فيه عبارة عن غرفتين لرمى السهام ، يعلو ذلك جوسق شأنه فى ذلك شأن بقية الأبراج النصف دائرية بأسوار القلعة ، ويلتف الخندق حول البرج من الخارج .

وبعد البرج يستمر اتجاه الأسوار تجاه الجهة الشمالية الغربية ، حيث تمتد مسافة 300 متر تقريبا خالية من الأبراج ، ولعل ذلك راجع إلى وجود حصن آخر مواجه للقلعة من هذه الجهة ، وهو حصن سليم ؛ ولذا لم تكن الحاجة إلى وجود أبراج دفاعية ، حيث إن من يدخل من هذه الجهة مقتحما القلعة سيكون قد وقع بين نارين؛ ولذا فهذا الجزء من القلعة يعتبر أكثر أمانا من بقية الأجزاء؛ ولذا فليس هناك حاجة لزيادة تدعيمه وبعد امتداد القلعة تجاه الشمال الغربى نجد فى نهاية الامتداد برج نصف دائرى يشبه البرج السابق الذكر . وبعد هذا البرج ينعطف السور تجاه الغرب مسافة 50 مترا لنجد برجا دائريا قطره حوالى 15 مترا وارتفاعه حوالى 25 مترا ، مقسم إلى 3 أقسام ، السفلى مسمط شأنه فى ذلك شأن بقية الأبراج . وخارج الأسوار يوجد الخندق مباشرة ويلتف حول ما يقابل من أبراج .

السور الشمالى الغربى للقلعة – لوحة 90 :

بعد البرج الدائرى الموجود فى النهاية الشمالية الغربية لسور القلعة ينعطف السور تجاه الجهة الجنوبية الغربية ، ويمتد مسافة 300 متر تقريبا مشابها لبقية أسوار القلعة من حيث تقسيمه ويتخلل هذا السور 3 أبراج ، برجين نصف دائريين والثالث مثمن . البرج الأول نصف دائرى على بعد حوالى 70 مترا إلى الجنوب الغربى من البرج الدائرى ، وهو مقسم إلى 3 أقسام ويعلوه جوسق شأنه شأن الأبراج النصف دائرية بالقلعة ، والثانى نصف دائرى على بعد حوالى 100 متر إلى الجنوب الغربى من البرج النصف دائرى الأول . والثالث على بعد حوالى 100 متر من البرج النصف دائرى الثانى فى النهاية الجنوبية الغربية للسور الشمالى الغربى ، وهو برج مثمن قطره حوالى 15 مترا يتكون من 3 أقسام شأنها شأن بقية الأبراج ، وواجهته الخارجية مزخرفة بأشكال ودخلات صماء معقودة – لوحة 90 .

ويواصل الخندق امتداده حول أسوار القلعة وأبراجها فى هذه الجهة .

السور الغربى للقلعة (شمال بوابة لاهور) :

بعد البرج المثمن الموجود فى النهاية الجنوبية الغربية للسور الشمالى الغربى ينعطف السور تجاه الشمال ويمتد حتى بوابة لاهور مسافة 320م ، هذه المسافة يتخللها برجان على أبعاد متساوية ، فى وسط هذه المسافة حتى يبعد البرج الأول عن البرج المثمن حوالى 100 متر إلى الجنوب ، ويبعد البرج الثانى عن البرج الأول مسافة 100 متر وإلى الجنوب منه . ويبعد عن بوابة لاهور حوالى 100 متر إلى الشمال منها .

والأسوار مماثلة لبقية أسوار القلعة من حيث أقسامها وتحصيناتها . أما البرجان فهما نصف دائرين متشابهين تماما ، قطر كل منهما حوالى 12 مترا ، وكل برج مقسم إلى 3 أقسام ويعلوه جوسق شأنه شأن بقية أبراج القلعة النصف دائرية .

ويمتد الخندق حول هذا الجزء من الأسوار شأنه شأن بقية الأسوار ويلتف حول الأبراج حتى يصل إلى بوابة لاهور ، لوحة 90 .

داخل القلعة :

داخل القلعة يشتمل على مسجد يعرف باسم مسجد موتى ، وعدد من القصور الملكية والمرافق ، فيما يلى وصف موجز لها .

أولا : مسجد القلعة الحمراء بدهلى (مسجد موتى) :

وموتى تعنى : اللؤلؤة ، ويوجد هذا المسجد وسط القلعة تقريبا إلى الشمال من قصر الديوان العام .

المنشئ :

منشئ هذا المسجد الإمبراطور المغولى أورانجزيب ، أنشأه ليكون مسجدا لصلواته الخاصة ، وكان يعتكف به فى بعض الأحيان ، كما استخدم المسجد بعد ذلك كمصلى للنساء .

عمارة المسجد : (شكل 28) :

المسجد عبارة عن مستطيل امتداده من الشرق إلى الغرب 16 مترا ، ومن الشمال إلى الجنوب 11 مترا . ويتكون من صحن مكشوف وبيت للصلاة فى الجهة الغربية منه .

الفناء المكشوف :

مستطيل الشكل ، امتداده من الشرق إلى الغرب 10 أمتار ، ومن الشمال إلى الجنوب 12 مترا . تطل عليه ظلة القبلة من الجهة الغربية بائكة من 3 عقود .. العقد الأوسط أكثرها ارتفاعا واتساعا ، ويتوسط أرضية الصحن حوض للوضوء مربع الشكل طول ضلعه 3 أمتار ، وعمقه 90 سم ، وله درابزين مرتفع عن أرضية الصحن ، أما بقية أرضية الصحن فمبلطة ببلاطات من الرخام الأبيض ، لها إطارات من الرخام الأسود . ويوجد المدخل الرئيسى للمسجد فى الجهة الشرقية من المسجد على محور المحراب ، وهو مدخل صغير عبارة عن فتحة معقودة بعقد مفصص يغلق عليها باب مصفح بالنحاس الأصفر المزخرف بزخارف هندسية .

وكل من الجدار الشرقى والشمالى والجنوبى للمسجد مقسم إلى عدة أقسام عددها 4 أقسام ، فى كل جدار من جدران الصحن ، وذلك عن طريق دعامات رخامية مزخرفة بزخارف دالية (زجزاجية) محفورة على الرخام تعلوها أشكال مخروطية تشبه المنارات الصغيرة ، كما يوجد فى واجهة ظلة القبة المطلة على الصحن فوق الدعائم ما يشبه تلك المنارات فيما بين القباب الـ 3 التى تطل على الفناء من فوق ظلة القبلة .

وقد زخرفت الأقسام فيما بين هذه الدعائم بزخارف نباتية وهندسية محفورة على الرخام .

ظلة القبلة :

مستطيلة الشكل ، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 11 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب 5 أمتار ، مقسمة إلى 3 مربعات ، كل مربع تعلوه قبة مزدوجة مكونة

من مستويين : السفلى قبة ضحلة ، والعلوى قبة مرتفعة ذات قطاع بصلى الشكل مضلعة ، وفيما بين القبتين نحو 3 أمتار ، والقبة الوسطى أكبر وأكثر ارتفاعا من القبتين الطرفيتين ، وفيما بين مستوييها 4 أمتار .

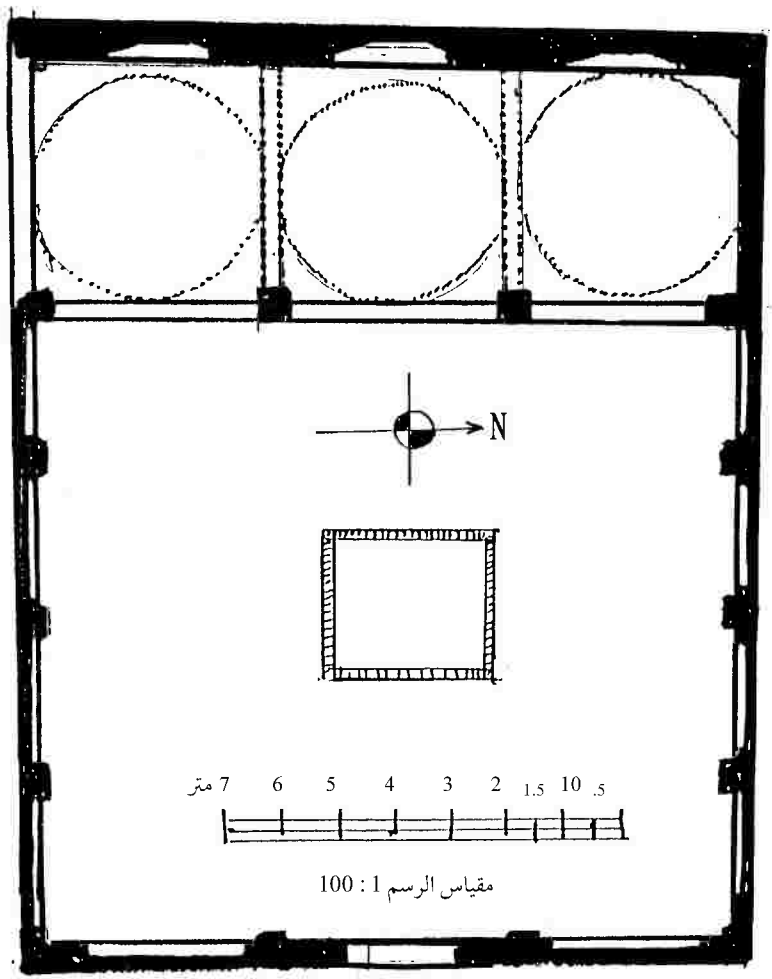

شكل (28) مسقط أفقى لمسجد «موتى» بالقلعة الحمراء بدهلى ، (من عمل المؤلف)

وبالجهة الغربية من كل مربع من المربعات الثلاث يوجد محراب ذو مسقط نصف مثمن ، مكسو بالألواح الرخامية البيضاء الناصعة المزخرفة بأشكال عقود مفصصة محفورة حفرا غائرا فى الرخام .

أما أرضية ظلة القبلة فهى أكثر ارتفاعا من أرضية الفناء بنحو 50 سم ؛ ولذا يصعد إليها عن طريق مجموعات من الدرج ، كل مجموعة موجودة أمام أحد المربعات الثلاث بظلة القبلة ، وكل مجموعة تتكون من ثلاث درجات . وجدران ظلة القبلة من الداخل مزخرفة بزخارف نباتية محفورة على الرخام وزخارف من عقود غائرة مفصصة محفورة فى الرخام داخل مناطق مستطيلة ومربعة .

ثانيا : الديوان العام بالقلعة الحمراء بدهلى :

الموقع :

يوجد الديوان العام بقلعة دهلى (القلعة الحمراء) بوسط القلعة تقريبا ، ويتوصل إليه من «بوابة لاهور» الموجودة بالضلع الغربى من القلعة ، ويحده من الغرب سراى النقرخانة ، ومن الشمال حديقة قصر « رانج محل » ، ومن الشمال الشرقى مسجد موتى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

منشئ هذا الديوان العام (قصر الاجتماعات العامة) هو الإمبراطور المغولى شاه جهان (1639 : 1648م) ليكون مقرا لاجتماعاته العامة بالأمراء وبالوفود المختلفة .

التخطيط العام (شكل 29) – لوحة 93 ، 94 ، 95 :

تخطيط قصر الديوان العام عبارة عن فناء ضخم جدا مستطيل مكشوف ، يمتد من الشرق إلى الغرب حوالى 120 مترا ، ومن الشمال إلى الجنوب حوالى 60 مترا . فى الضلع الشرقى منه يوجد مبنى الديوان العام ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب 45 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب 15 مترا ، مقسمة بالبوائك إلى 3 بلاطات موازية للجدار الشرقى ، و9 بلاطات عمودية عليه ، بكل بلاطة موازية للجدار الشرقى 9 مربعات ، وبكل بلاطة عمودية عليه 3 مربعات .. فيكون بذلك مجموع مربعات الديوان العام 27 مربعا .

ومن الملاحظ أن عقود البوائك جميعها مفصصة من الحجر الأحمر . أما الأعمدة فهى مستديرة من الحجر الأحمر الرملى ، لها تيجان ذات زخارف نباتية وقواعد مرتفعة ، ومن الملاحظ أن البوائك المطلة على الخارج (على فناء الديوان العام تستند على أعمدة مزدوجة ، عمودين وليس عمودا واحدا) (لوحة 58) . كما يلاحظ أنه فى زوايا من الديوان العام الخارجية (الزاوية الجنوبية الغربية والشمالية الغربية) توجد 4 أعمدة ، وذلك لضمان قوة البناء ومتانته .

وأرضية الديوان العام مرتفعة عن أرضية الفناء بحوالى متر ، ولذلك يصعد إليها عن طريق درج مكون من 3 درجات موجودة فى منتصف الواجهة.. واجهة مبنى الديوان .

وبالضلع الشرقى من الديوان العام توجد دخلات .. دخلة تقابل كل بلاطة عمودية على هذا الجدار .. كل دخلة بها نافذتان : السفلى مستطيلة ومغطاة بحجاب من الحجر الأحمر ، ومفرغ فى زخارف هندسية ، والعليا

مستطيلة معقودة بعقد مدبب . ولمبنى الديوان سقف من الحجر الأحمر مسطح. وفى أركان المبنى من الخارج يوجد 4 جواسق صغيرة من الحجر الأحمر ، كل جوسق مكون من 4 أعمدة تحمل رفرفا يعلوها خوذة من الحجر الأحمر ذات قطاع مدبب (لوحة 57) .

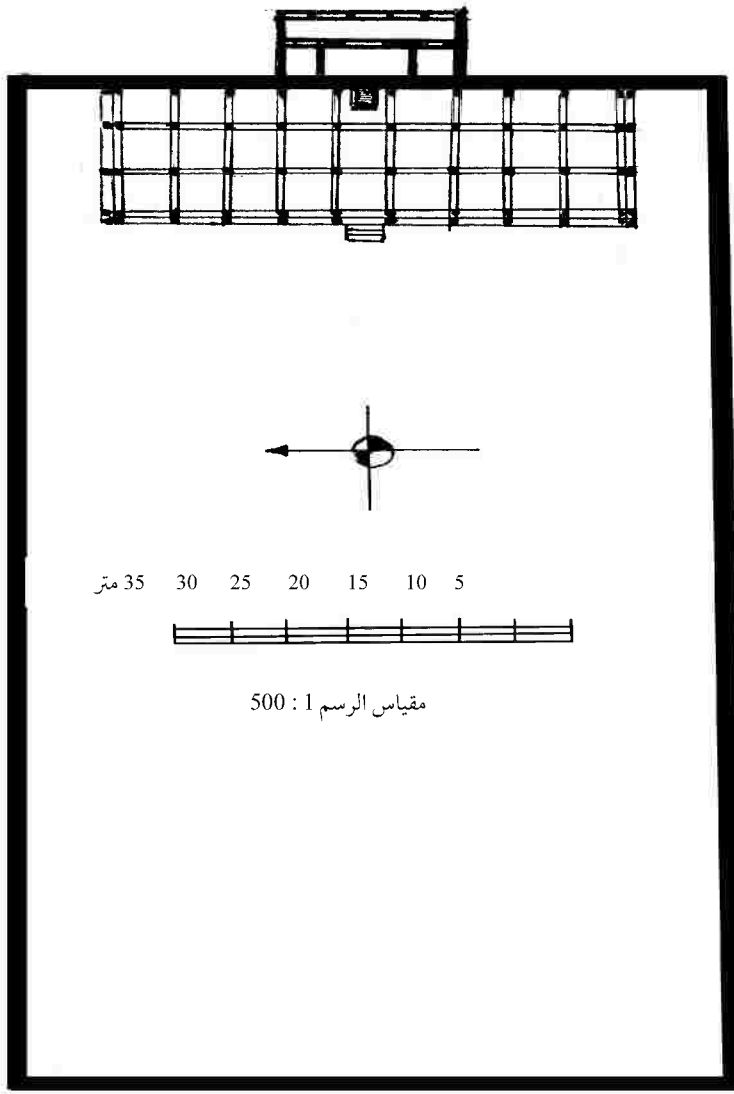

شكل (29) الديوان العام بالقلعة الحمراء بدهلى ، (من عمل المؤلف)

مقصورة الإمبراطور (اللوحات : 93 ، 94 ، 95) :

فى المربعة الوسطى من مربعات البلاطة الملاصقة للجدار الشرقى للديوان العام ، وعلى نفس محور الصاعد على السلم فى منتصف الواجهة الرئيسية للديوان توجد مقصورة الإمبراطور . وهى ذات طراز خاص ، فهى مربعة الشكل أرضيتها مرتفعة عن أرضية مبنى الديوان بحوالى مترين . يدخل إليها من خلف الديوان وليس من داخله . سقف هذه المقصورة من النوع المعروف باسم السقف البنغالى ، وهو عبارة عن قبو طوله يستند على 4 أعمدة ذات طراز بديع . فالعمود مخروطى الشكل متسع من أسفل ويضيق قطره كلما اتجهنا إلى أعلى . وقد طعمت الأعمدة وقواعدها وتيجانها ، وكذلك السقف من الخارج والداخل بالرخام الملون الأخضر والأحمر والأصفر فى أشكال نباتية وهندسية بديعة تعتبر تحفة فنية (لوحة 61 ، 63) .

أما الجزء السفلى من المقصورة فقد زخرف بزخارف نباتية محفورة حفرا بارزا على الرخام (لوحة 94 ، 95) .

المقعد خلف الديوان العام :

خلف مبنى الديوان العام يوجد مبنى مستطيل .. بالطابق الأرضى منه توجد فتحة معقودة تؤدى إلى أعلى ، والطابق الثانى عبارة عن رواق يشرف على حديقة قصر رائج محل ببائكة من 5 عقود . بالضلع الغربى منه فتحة باب تؤدى إلى قاعة تؤدى إلى مقصورة الإمبراطور ، وكان الإمبراطور يدخل من هذا الباب إذا ما أراد الالتقاء بالأمراء فى قصر الديوان العام ، كما كان أحيانا يجلس فى هذا المقعد المطل على حديقة قصره (انظر شكل 27 – لوحة 93 ، 94 ، 95) .

ثالثا : الديوان الخاص بالقلعة الحمراء بدهلى :

الموقع :

يوجد قصر الديوان الخاص داخل قلعة دهلى فى الجانب الشرقى منها ، ويحده من جهة الشمال فناء مبلط بالرخام يفصل بينه وبين الحمام الإمبراطورى. ويحده من جهة الجنوب فناء مبلط بالرخام يفصل بينه وبين قصر خاص محل .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

منشئ هذا الديوان الخاص «قصر الاجتماعات الخاصة» هو الإمبراطور المغولى شاه جهان منشئ قلعة دهلى ، وكان ذلك فيما بين عامى (1639 ، 1648م) .

عمارة القصر (شكل 28) – لوحة 96 ، 97 :

الديوان الخاص عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل ، طولها من الشمال إلى الجنوب 25 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب 15 مترا . هذه المساحة تطل على الخارج ببائكة من 5 عقود ، وذلك فى الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية . أما الجهة الشرقية فتطل بنوافذ على خارج القلعة ، وذلك من فوق الأسوار الشرقية لقلعة دهلى .

يتوسط الديوان الخاص مساحة مستطيلة تحيط بها بلاطة (رواق) من كل جهة من جهاتها الأربعة ، ويطل كل رواق على هذه المساحة المستطيلة ببائكة من 3 عقود ، إلا أن عقود الجهتين الشرقية والغربية أكبر من عقود الجهتين الشمالية والجنوبية .

وهذه العقود محمولة على دعائم رخامية ، وهى عقود رخامية مفصصة . أما الدعائم فمستطيلة الشكل ، الجزء السفلى منها مكسو بألواح من الرخام

عليها زخارف نباتية قوامها أشكال شجيرات وزهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ومحاطة بإطارات من الزخارف النباتية الملونة .

يعلو ذلك مناطق مستطيلة بداخلها أشكال عقود مفصصة لها كوشات بها زخارف نباتية محفورة على الرخام حفرا بارزا (لوحة 96) .

ويعلو سطح مبنى الديوان الخاص 4 جواسق رخامية فى زوايا البناء الأربعة .. كل جوسق عبارة عن 4 أعمدة رخامية تحمل رفرفا فوقه خوذة رخامية ذات قطاع مدبب ، وأرضية الديوان الخاص مرتفعة عن أرضية الحديقة الموجودة فى الجهة الغربية من مبنى الديوان ، بينما تسير أرضية البناء مع أرضية الفناءين الموجودين فى الجهة الشرقية والغربية من مبنى الديوان . وفى أرضية الديوان ، وكذلك أرضية الفناءين يوجد مجاز داخل الأرضية اتساعه حوالى مترين وعرضه 40 سم ، يخترق الديوان من منتصفه تقريبا ويخترق الفناءين والمبانى التى قبلهما . وهذا المجاز هو مجرى مائى كانت تسير فيه المياه لتلطف درجة حرارة المكان ، فضلا عن أنه منظر جمالى أيضا . وهذا المجاز المائى يخترق جميع القصور والدواوين الملكية الموجودة فى الجهة الشرقية من القلعة . وهى قصر رائج محل وقصر خاص محل وديوان الخاص والحمام الإمبراطورى .

منصة الإمبراطور :

بالجهة الشرقية من ديوان الخاص وفى المربعة الوسطى من المربعات الخمسة الموجودة بالبلاطة الموازية للجدار الشرقى ، توجد منصة رخامية لها جوانب مفصصة 3 فصوص .. فى كل جهة من جهاتها الأربعة . هذه المنصة قائمة على 4 قوائم رخامية ذات شكل زخرفى يشبه تيجان الأعمدة .

وكان يوجد فوق هذه المنصة عرش يعرف باسم عرش الطاووس ، وهو عبارة عن كرسى من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة . وكان فى صدر هذا العرش جوهرة ضخمة وضعها شاهجان فى تاجه وتوارثها أبناؤه ، ثم استولى نادر شاه على الهند 1735م ، واستولى على العرش ونقله معه إلى إيران ، وكذلك استولى على الجوهرة . وأخذت هذه الماسة تنتقل من يد إلى يد حتى استقرت فى عرش ملك إنجلترا .

رابعا : قصر خاص محل بالقلعة الحمراء بدهلى :

الموقع :

يوجد هذا القصر بالقلعة الحمراء بدهلى فى الجهة الشرقية من داخل القلعة . ويحده من الجنوب فناء يفصل بينه وبين قصر الديوان الخاص ، ومن الشمال فناء يفصل بينه وبين الحمام الإمبراطورى . بينما يحده من الجهة الشرقية سراى البرج المثمن ، والذى يبرز عن سمت أسوار القلعة الشرقية .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

داخل هذا القصر كتابات باللغة الفارسية (لوحة 4) ، تشير إلى منشئ هذا القصر ، وهو الإمبراطور المغولى شاه جهان ، وتاريخ إنشاء القصر ، وهو فيما بين عام 1639 ، 1648م . وهذا هو تاريخ إنشاء القلعة الحمراء وجميع ما فيها من منشآت وقصور وليس تاريخ إنشاء هذا القصر وحده .

عمارة القصر (شكل 30) – لوحة 98 ، 99 :

يتكون قصر خاص محل من 3 أجزاء رئيسية هى : تسبيح خانة (قاعة العبادة) ، وغرف النوم ، وغرف الاستقبالات الخاصة (الجلوس) . ويتقدم القصر بأكمله من الجهة الجنوبية رواق يمتد بطول القصر .

الرواق الذى يتقدم القصر :

يمتد هذا الرواق بطول الواجهة الجنوبية للقصر ، ويشرف على الفناء الفاصل بين قصر خاص محل وقصر الديوان الخاص ببائكة من 5 عقود مفصصة محمولة على أعمدة رخامية .

أما داخل الرواق فعبارة عن مساحة مستطيلة طولها حوالى 20 مترا وعرضها نحو 4 أمتار ، لها أرضية رخامية ، ولها سقف من الألواح الرخامية المزخرفة بزخارف نباتية محفورة على الرخام ومذهبة وملونة بالألوان الزيتية.

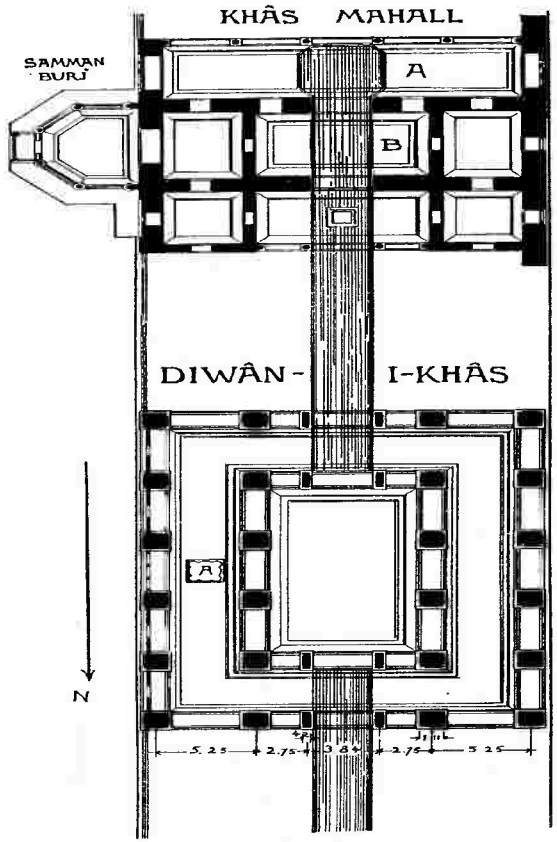

شكل 30 : قصر خاص محل والديوان الخاص بقلعة دهلى، عن لاروش: **Laroche: op. cit. Bond**

قاعة تسبيح خانة – لوحة 98 ، 99 :

تصل عن طريق فتحة معقودة بعقد مدبب بوسط الجدار الشمالى للرواق إلى قاعة عبادة خانة (تسبيح خانة) . والتى كان يجلس فيها الإمبراطور للعبادة. وقد كتب على باطن العقد المؤدى إلى هذه القاعة تاريخ إنشاء القصر وبعض الكتابات التى تشير إلى منشئ القصر شاه جهان وبعض العبارات الدعائية له ، وذلك باللغة الفارسية . وهذه الكتابات على أرضية من الزخارف النباتية وباقات الزهور المحفورة حفرا بارزا على الرخام والمذهبة .

وبباطن العقد من أعلى (قمة العقد) زخرفة تمثل قرص الشمس محفورة على الرخام مذهبة يخرج منها زخارف أرابيسك .

تؤدى هذه الفتحة المعقودة إلى داخل قاعة تسبيح خانة ، وهى عبارة عن قاعة مستطيلة طولها من الشرق إلى الغرب 10 أمتار ومن الشمال إلى الجنوب 8 أمتار ، على جانبيها الشمالى والجنوبى ، توجد سدلتان أرضيتهما مرتفعة عن أرضية القاعة بحوالى 50 سم ، بصدر كل سدلة فتحة باب تؤدى الشرقية إلى غرف النوم والغربية إلى إحدى قاعات الجلوس . وبالجهة الشمالية من هذه القاعة يوجد حجاب من الزخارف الرخامية المفرغة النباتية والهندسية يعلوه حشوة رخامية معقودة بداخلها محفور شكل الميزان حفرا بارزا على الرخام ، وكانت هذه الغرفة مخصصة لجلوس الإمبراطور أثناء عبادته وبعض اجتماعاته برجال الدين ، وأيضا عند فصله فى بعض القضايا فى دار العبادة ودار العدل وإصدار بعض الأحكام .

غرف النوم :

إلى الشرق من غرفة العبادة توجد فتحة باب تؤدى إلى قاعات النوم ، وهى 3 قاعات .. اثنان منهما يعلوهما قباب ضخمة والوسطى يعلوها سقف

مسطح ، وجميع هذه الأسقف عليها زخارف محفورة حفرا بارزا ومذهبة وملونة بالألوان الزيتية ، قوامها أشكال زهور وأوراق نباتية محفورة داخل عقود مفصصة أو داخل مناطق مستطيلة أو مربعة ، وجدران هذه القاعات من أسفل مزخرفة بحشوات رخامية عليها باقات من الزهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ، وأرضية هذه القاعات من الرخام الأبيض الناصع . وبالجهة الشرقية من الغرفة الوسطى توجد فتحة باب تؤدى إلى استراحة البرج المثمن .

غرف الاستقبال :

وهذه الغرف وعددها 2 فى الجهة الغربية من قاعة العبادة مخصصة لاستقبالات الإمبراطور الخاصة حين يريد استقبال أبنائه أو إخوته أو أحد أقاربه المقربين ، وهما غرفتان مستطيلتان وجدرانها مزخرفة بزخارف نباتية محفورة على الرخام وملونة ومذهبة .

القاعة الموجودة خلف غرفة العبادة :

إلى الشمال من غرفة العبادة توجد قاعة مشابهة لها تشرف على الفناء الواصل بين غرفة العبادة وبين الحمام الإمبراطورى ببائكة من 3 عقود ، وهذه أيضا كانت مخصصة لجلوس الإمبراطور بعد خروجه من الحمام الإمبراطورى.

الممر المائى فى الأرضية :

يخترق أرضية القصر (أرضية قاعة العبادات والقاعة التى تليها) ممر مائى عرضه متران وعمقه 70سم ، وهو الممر الذى يخترق جميع القصور الموجودة فى الجهة الشرقية من القلعة ، حيث يجرى فيه الماء لترطيب الجو ، ويغطى الممر فى بعض أجزائه معابر صغيرة من الرخام . (انظر المسقط الأفقى شكل 28) .

خامسا : استراحة البرج المثمن بالقلعة الحمراء بدهلى :

الموقع :

توجد هذه الاستراحة فوق قلعة دهلى فوق برج مثمن يتوسط السور الشرقى للقلعة ، ويبرز عن سمت الأسوار . فى الجهة الشرقية من قصر خاص محل . ويتوصل إلى داخل هذه الاستراحة أعلى البرج من داخل قصر خاص محل .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

منشئ هذه الاستراحة هو منشئ قلعة دهلى وما عليها من قصور ، وهو الإمبراطور المغولى شاه جهان ، وذلك فى الفترة فيما بين 1639 و1648م .

عمارة الاستراحة – لوحة 97 :

هذه الاستراحة عبارة عن قاعة مثمنة قطرها حوالى 10 أمتار يتوصل إلى داخل هذه القاعة من فتحة باب موجودة غرب القاعة وأضلاع المثمن . بها فتحات مستطيلة أسفل دخلات معقودة بعقود مفصصة . هذه الفتحات عليها أحجبة من الرخام المفرغ فى زخارف نباتية وهندسية بديعة .

وتشرف الأضلاع الشرقى والشمال الشرقى والجنوبى الشرقى والشمالى والجنوبى على خارج القلعة ؛ بينما تشرف الأضلاع الغربى (الذى يوجد به الباب) والشمالى الغربى والجنوبى الغربى على إحدى غرف النوم الموجودة بقصر خاص محل ، ولذا يعتبر هذا القصر ملحقا بقصر خاص محل .

وداخل القاعة المثمنة زخرفت الجدران من أسفل بحشوات من الرخام عليها زخارف نباتية قوامها باقات من الزهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض (تماما مثل استراحة برج المثمن بقلعة أجرا) .

أما الأجزاء العلوية من الجدران الداخلية فمزخرفة بزخارف نباتية محصورة داخل مساحات مستطيلة معقودة ، وأخرى مستطيلة غير معقودة وملونة بألوان زيتية ومذهبة الحواف .

ويغطى هذه القاعة المثمنة قبة داخلية من الرخام عليها زخارف نباتية محفورة ومذهبة وملونة – يعلو هذه القبة قبة أخرى خارجية ، بينهما فراغ كبير حوالى 7 أمتار . والقبة الخارجية ذات قطاع مدبب ومضلعة بها 16 ضلعا ، يعلوهما من الخارج وريدة مفصصة ، يعلوها قضيب به كرتان من المعدن .

ولاستراحة البرج المثمن شرفة موجودة فى الضلع الشرقى ، ويتوصل إليها من باب موجود فى هذا الضلع ، حيث يوجد للقاعة بابان : باب فى الضلع الغربى هو باب الدخول إلى القاعة ، وباب فى الضلع الشرقى وهو باب الخروج من القاعة إلى الشرفة الصغرى التى تتقدم من هذه الجهة ، وهى فى ذلك تختلف عن البرج المثمن الموجود فى قلعة أجرا ، حيث إن الشرفة فى قلعة أجرا تحيط بالخمسة أضلاع الشرقى والشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى والشمالى والجنوبى ، ويتوصل إليها من 5 أبواب .. باب فى كل ضلع (شكل 30) ، لوحة 97 .

قصر شاه برج بدهلى :

الموقع :

يوجد قصر شاه برج بالقلعة الحمراء بدهلى بالجهة الشمالية الشرقية من داخل أسوار القلعة بالجهة الشمالية الشرقية من حديقة « حياة بخش باغ » الموجودة داخل القلعة .

المنشئ :

منشئ هذا القصر هو الإمبراطور المغولى أورانجزيب الملقب بعالم جير .

عمارة القصر (شكل 31) – لوحة 88 :

يتكون القصر من مساحة مستطيلة طولها من الشرق إلى الغرب 24 مترا وعرضها من الشمال إلى الجنوب 12 مترا . واجهتها فى الجهة الجنوبية ، حيث تطل على حدود الحديقة « حياة بخش باغ » الشمالية الشرقية بواجهة عبارة عن 5 عقود مفصصة من الرخام الأبيض ترتكز على أعمدة رخامية ، العقد الأوسط أكبرها ارتفاعا واتساعا – لوحة 88 .

أما داخل القصر فعبارة عن قسمين :

القسم الجنوبى : وهو عبارة عن رواق مقسم إلى 5 مربعات ، يعلو الوسطى قبة بنغالية ، وكذلك الطرفيتان . أما المربعان الباقيان فيعلوهما سقف مسطح .

القسم الثانى : عبارة عن قاعة تفتح على الرواق ببائكة من 3 عقود مفصصة محمولة على أعمدة رخامية ، وعلى جانبى القاعة توجد غرفتان

صغيرتان ، كل غرفة بها بابان : باب يفتح على هذه القاعة ، وباب آخر يفتح على إحدى المربعتين الطرفيتين على جانبى الرواق الموجود فى جنوب القصر . (انظر المسقط الأفقى شكل 29) .

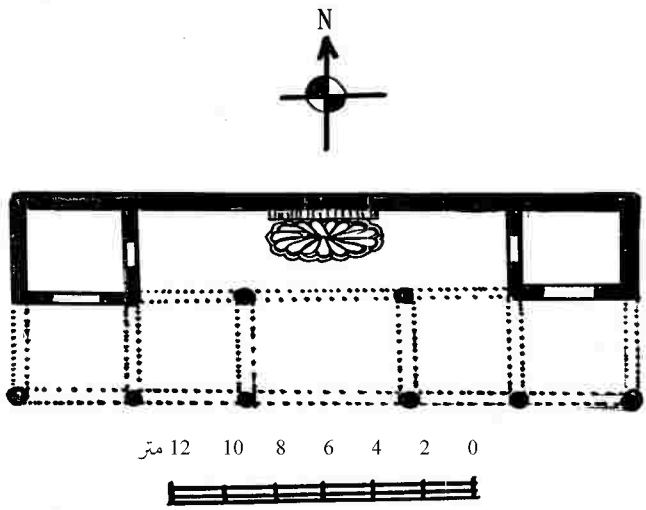

مقياس الرسم 1 : 200

شكل (31) : مسقط أفقى لقصر «شاه برج» بالقلعة الحمراء بدهلى ، (من عمل المؤلف)

الفوارة :

يشتمل هذا القصر على فوارة فريدة (نافورة) من نوعها ، تعد تحفة فنية رائعة عبارة عن دخلة معقودة فى وسط الجدار الشمالى للقصر ، وهذه الدخلة معقودة بعقد مفصص له كوشتان مزخرفتان بالرخام الملون الملبس على الرخام الأبيض فى زخارف نباتية بديعة قوامها أشكال زهور ينبثق منها أفرع نباتية

حلزونية ملتفة. وبهذه الدخلة لوح رخامى مائل مكون من صنجات متداخلة مع بعضها بعضا ، أعلى هذا اللوح قناة ينزلق منها الماء على هذا اللوح الرخامى ذى الزخارف المعشقة ليتجمع الماء فى حوض بيضاوى مفصص على شكل زهرة أسفل هذا اللوح أمام الدخلة (لوحة 88) .

وقد زخرف الجدار الجنوبى للقاعة التى بها النافورة بزخارف رخامية قوامها أشكال باقات من الزهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ، ومحاطة بإطارات من الزخارف الرخامية المتعددة الألوان . كما زخرفت أرضية القصر بزخارف رخامية ملونة عبارة عن أشكال هندسية وزخارف نباتية ملبسة بالرخام .

سراى النقرخانة بالقلعة الحمراء بدلهى :

الموقع :

توجد سراى النقرخانة بدهلى داخل القلعة الحمراء بالقرب من بوابة لاهور إلى الشرق منها بحوالى 200 متر ، ويحدها من الجهة الشرقية فناء الديوان العام بقلعة دهلى .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

منشئ سراى النقرخانة هو الإمبراطور المغولى شاه جهان عند إنشائه لقلعة دهلى وما عليها من قصور ومنشآت. وكان ذلك فيما بين عامى 1936، 1648م .

عمارة السراى - لوحة 30 :

هذه السراى عبارة عن مبنى مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب 20 مترا ، ومن الشرق إلى الغرب 11 مترا ، مكون من طابقين ، وله واجهة خارجية بها 3 دخلات معقودة ، الوسطى هى فتحة المدخل وتؤدى إلى

دركاة النقرخانة ، والجانبان بكل دخلة نافذة مستطيلة تشرف على إحدى الحجرتين على جانبى دركاة . يعلو ذلك واجهة الطابق الثانى ، وهى عبارة عن 3 مجموعات من العقود يشرف بهم صالة النقرخانة على هذه الواجهة .. كل مجموعة مكونة من 3 عقود مفصصة ويفصل بين كل مجموعة والأخرى دعامة من الحجر الرملى الأحمر .. يعلو ذلك رفرف مائل ، ثم سور سطح النقرخانة .

أما الواجهة الداخلية (الشرقية) لسراى النقرخانة فتطل على فناء الديوان العام ، وتتكون من واجهة الطابقين معا . الطابق الأرضى يتوسطه فتحة معقودة على نفس محور الفتحة الموجودة فى الواجهة الخارجية (الغربية) ، وعلى جانبيها توجد دخلتان معقودتان فى كل جانب .. بكل دخلة نافذة . أما واجهة الطابق الثانى فهى فى هذه الواجهة مكونة من 5 عقود مفصصة من الحجر الأحمر تستند على أعمدة من الحجر الأحمر ، يعلو ذلك رفرف مائل .

وفى أركان النقرخانة من أعلى يوجد 4 جواسق .. كل جوسق مكون من قبة ذات قطاع مدبب محمولة على 4 أعمدة من الحجر الأحمر على عادة معظم المبانى المغولية .

أما داخل سراى النقرخانة ، فالطابق الأرضى عبارة عن دركاة مربعة طول ضلعها حوالى 10 أمتار ، على جانبيها سدلتان عمق كل سدلة حوالى مترين وأرضية السدلات مرتفعة عن أرضية الدركاة ، وبصدر كل سدلة توجد فتحة باب تؤدى إلى غرفة مستطيلة . أما الطابق الثانى من سراى النقرخانة فمكون من مساحة كبيرة فى الوسط (فوق دركاة المدخل) تشرف على الخارج (الواجهة الشرقية والغربية) بواجهات بها عقود ، وكان يقف

أسفل هذه العقود قارعو الطبول للترحيب بكبار الزوار وبالإمبراطور عند دخوله أو خروجه من بوابة لاهور فى طريقه للديوان العام . وعلى جانبى ساحة الطبول توجد غرفتان مستطيلتان تماما مثل الطابق الأرضى (انظر المسقط الأفقى) – شكل 32 .

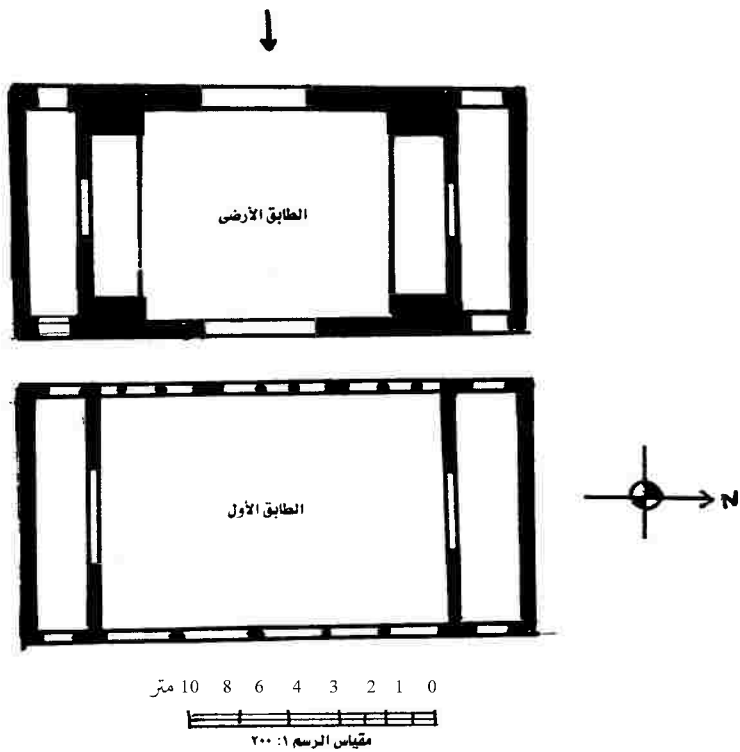

شكل (32) : مسقط أفقى لسراى النقرخانة بدهلى (من عمل المؤلف)

أسوار وبوابات مدينة شاه جهان آباد

مدينة شاه جهان آباد والتى بناها الإمبراطور المغولى شاه جهان تعد سابع مدينة تضمها حدود مدينة دهلى الحالية ؛ فالمدينة الأولى هى (بيرثورا) عاصمة الدولة المملوكية فى الهند ، ثم مدينة (سيرى) وهى أيضا من عواصم المماليك فى الهند ، ثم مدينة (جهان بناه) عاصمة الدولة الخليجية فى الهند ، والرابعة مدينة (طغلق آباد) عاصمة الدولة الطغلقية فى الهند ، والخامسة مدينة (فيروز آباد) التى أنشأها فيروز شاه طغلق ، وهى من عواصم الطغلقيين أيضا فى الهند ، والسادسة مدينة (بورانا) التى أنشأها شيرشاه السورى الأفغانى ، والسابعة هى مدينة شاه جهان آباد سابع وآخر العواصم التى تضمها حدود دهلى الحالية .

تاريخ الإنشاء :

يرجع تاريخ إنشاء هذه المدينة إلى سنة 1648م – 1649م .

الشكل العام للمدينة والأسوار :

المدينة على شكل مربع غير منتظم ، طول ضلعه نحو 6 كيلومترات ، ويتوسط المدينة المسجد الجامع الكبير وبالزاوية الشمالية الشرقية من المدينة توجد القلعة الحمراء بدهلى ، والتى تشكل مستطيلا يمتد من الشمال إلى الجنوب ، وبالجهة الشمالية من الأسوار توجد بوابة كشمير ، وبالجهة الغربية توجد بوابتا لاهور وأجمير ، وبالجهة الجنوبية توجد بوابتا دهلى وتركمان ، أما الجهة الشرقية التى تواجد بها القلعة الحمراء ، فلا توجد بها أية بوابات ، ومن الملاحظ أن بوابات المدينة تحمل اسم الجهة التى تؤدى إليها مثل بوابة كشمير

فى الجهة الشمالية من الأسوار ؛ لأن كشمير فى شمال الهند وبوابة لاهور فى الجهة الشمالية الغربية ؛ لأن لاهور فى باكستان الحالية موجودة فى هذه الجهة... وهكذا .

وقد تطرق التلف إلى معظم أسوار مدينة شاه جهان آباد القديمة وسقطت ولم يتبق سوى أجزاء صغيرة جدا ، ولم يبق من البوابات بحالة جيدة من الحفظ سوى بوابة دهلى وبوابة تركمان بالجهة الجنوبية من الأسوار ، وفيما يلى وصف موجز لعمارة ما تبقى من أسوار وبوابات مدينة شاه جهان آباد .

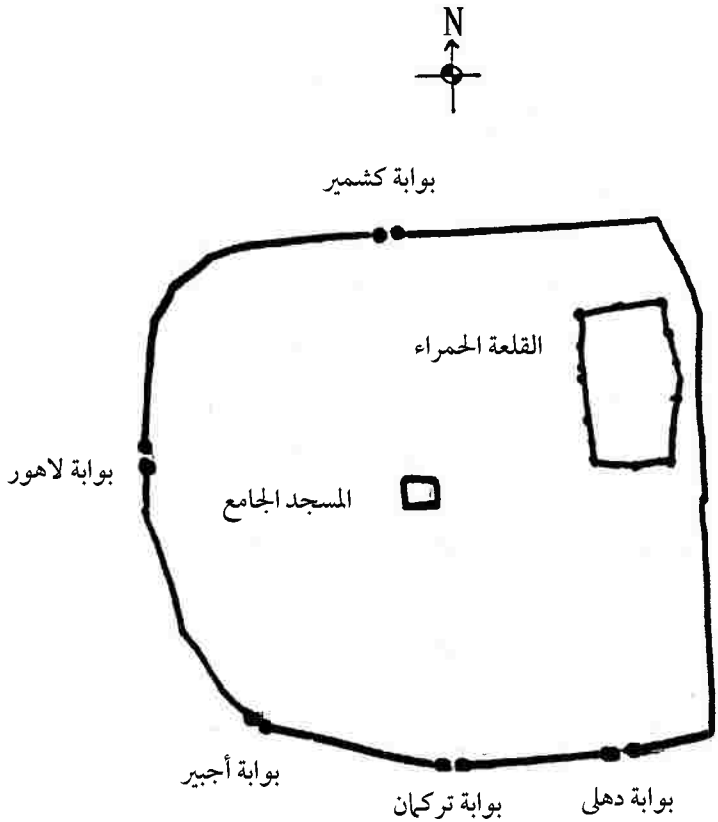

شكل (33) : خريطة لأسوار مدينة شاهجهان آباد 1649م ومواقع البوابات فيها (من عمل المؤلف).

أولا : الأسـوار :

كما سبق القول لم يبق مـن أسـوار مدينـة شـاه جهـان آبـاد سـوى أجـزاء صغيرة، وتشير بقايا هذه الأسوار إلى أن السور كان مبنيا بالحجر غير المـشذب المختلف فى مقاساته ، وأن السور كان سمكه حوالى 3 أمتار ، وارتفاعه حـوالى 12 مترا ، وأن السور كان مصمتا إلى ارتفاع 6 أمتار تقريبـا ، يعلـو هـذا الجـزء المصمت دهليزان فوق بعضهما ، بكـل دهليـز فـتح عـدد مـن المزاغـل لرمـى السهام، ويعلو الأسوار شرفات على شـكل الـدروع (معقـودة) ، ربـما كانـت تستخدم كخط دفاع ثالث من فوق الأسوار (انظر لوحة رقم 100) .

بوابة دهلى :

توجد هذه البوابة بالطرف الشرقى من الضلع الجنوبى من أسـوار مدينـة شاه جهان آباد (انظر المسقط الأفقى شكل رقم 34) ، وهى بحالة جيـدة جـدا من الحفظ (اللوحات 101 ، 102 ، 103 ، 104) .

الوصف المعمارى للبوابة

المسقط الأفقى لكتلة بوابة دهلى على شكل مربع طـول ضـلعه حـوالى 14 مترا ، على جانبيها برجان مثمنان ، بينهما مدخل يؤدى إلى دركاة مربعة مغطـاة بقبة ضحلة تؤدى إلى داخل المدينة ، وعلى جانبى الدركاة قاعتـان مـستطيلتان لجلوس الحرس والمسئولين عـن إدارة البوابة (انظـر المسقـط الأفقـى شـكل رقم 34) .

البرجان على جانبى البوابة :

على جانبى بوابة دهلى برجان مثمنان متشابهان تقريبا ، ارتفاع كـل مـنهما حوالى 15 مترا ، وقطر كل منهما حوالى 5 أمتار ، وكـل مـن البرجـان مـصمت

حتى ارتفاع 8 أمتار ، وبعد ذلك توجد غرفة مثمنة بها مزاغل بواقع مزغل فى كل ضلع من أضلاع المثمن المشرفة على الخارج ويعلو الأبراج ، وكذلك المسافة فيما بين البرجين شرفات معقودة بعقود منكسرة بوسط كل شرفة توجد فتحة، ربما مخصصة للبنادق ، كما يوجد صف من الفتحات أسفل الشرفات ، ربما مخصصة للبنادق أيضا من أعلى الأسوار (لوحة 101) .

ومن الجدير بالذكر أن كتلة البوابة أعلى من كتلة الأسوار .

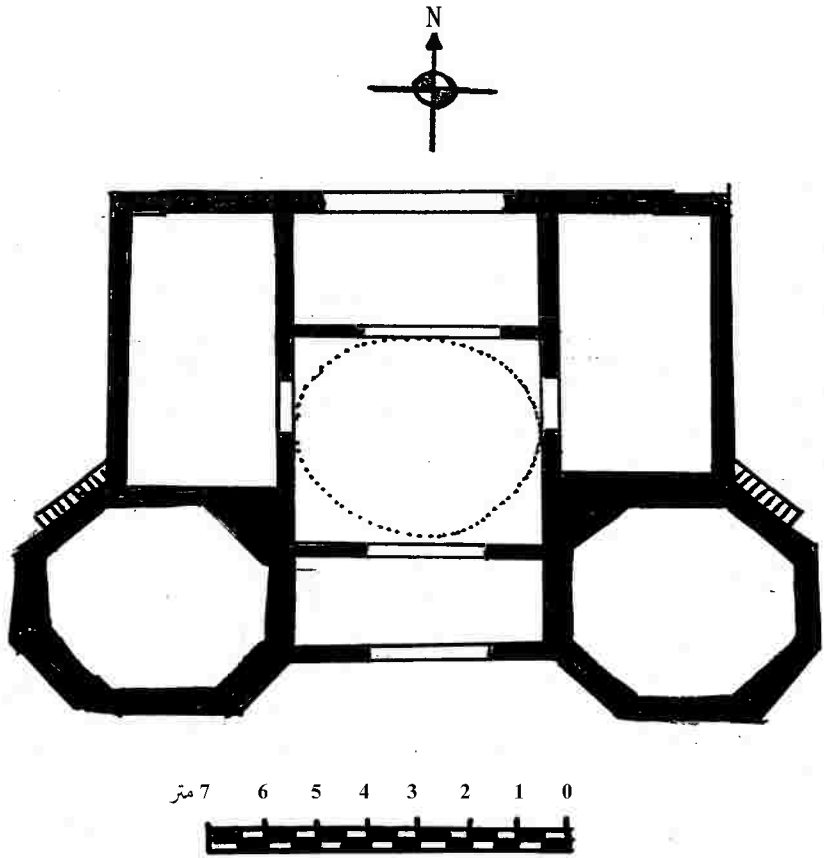

مقياس الرسم 1 : 100

شكل (34) : مسقط أفقى لبوابة دهلى بالسور الجنوبى الشرقى لمدينة شاه جهان آباد (1649)
(من عمل المؤلف)

كيفية الدخول من البوابة :

فيما بين البرجين توجد دخلة معقودة ارتفاعها حوالى 10 أمتار ، داخلها فتحة باب معقودة بعقد مدبب ، ارتفاعها حوالى 7 أمتار ونصف ، وفيما بين العقدين فاصل به فتحات تستخدم كسقاطات للدفاع عن المدخل (لوحة 101) .

ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالحديد ، وتؤدى هذه البوابة إلى الدركاة ، ومنها إلى داخل المدينة (اللوحتان 103 ، 104) .

دركاة المدخل ـ شكل 32 :

دركاة المدخل مربعة الشكل ، طول ضلعها حوالى 5 أمتار ، بالضلعين الشمالى والجنوبى فتحة باب ، تؤدى كل فتحة إلى قاعة مستطيلة ، وتعلو الدركاة قبة ضحلة قائمة على مثلثات كروية (لوحة 103) .

بوابة تركمان ـ شكل 35 :

توجد هذه البوابة بوسط السور الجنوبى من أسوار مدينة شاه جهان آباد تقريبا إلى الغرب من بوابة دهلى .

التكوين المعمارى للبوابة (شكل 33) :

تشبه هذه البوابة إلى حد كبير بوابة دهلى ، فهى ذات مسقط مربع الشكل، طول ضلعه أيضا ، وعلى جانبيها يوجد برجان مثمنان يحصران فيما بينهما دخلة معقودة بعقد مدببة ارتفاعها حوالى 7 أمتار ، يغلق عليها مصراعان من الخشب المصفح بالحديد ، وتؤدى هذه الفتحة إلى دركاة مقببة مستطيلة طولها 4 أمتار ، وعرضها 3 أمتار تؤدى إلى دركاة مربعة مغطاة بقبة ضحلة على مثلثات كروية ، على جانبيها قاعتان مستطيلتان مخصصتان للقائمين على أمر البوابة مثل تلك

الموجودتين فى بوابة دهلى وأبراج بوابة تركمان مصمتة حتى ارتفاع 4 أمتار، وكان يعلوهما غرفتان بهما مزاغل أزيلت فى زمن لاحق لزمن الإنشاء ، ولم يعد فيها الآن سوى فتحات البنادق ؛ لأن السهام والمزاغل لم تعد أداة حربية مستخدمة بكثرة فى أواخر عصر المغول ، وإنما كانت الأسلحة النارية هى المسيطرة ، وبوابة تركمان مثل بوابة دهلى مرتفعة عن الأسوار الأصلية للمدينة التى تنخفض عنها بحوالى مترين ، بل 3 أمتار فى بعض الأجزاء (اللوحتين 100 ، 106) .

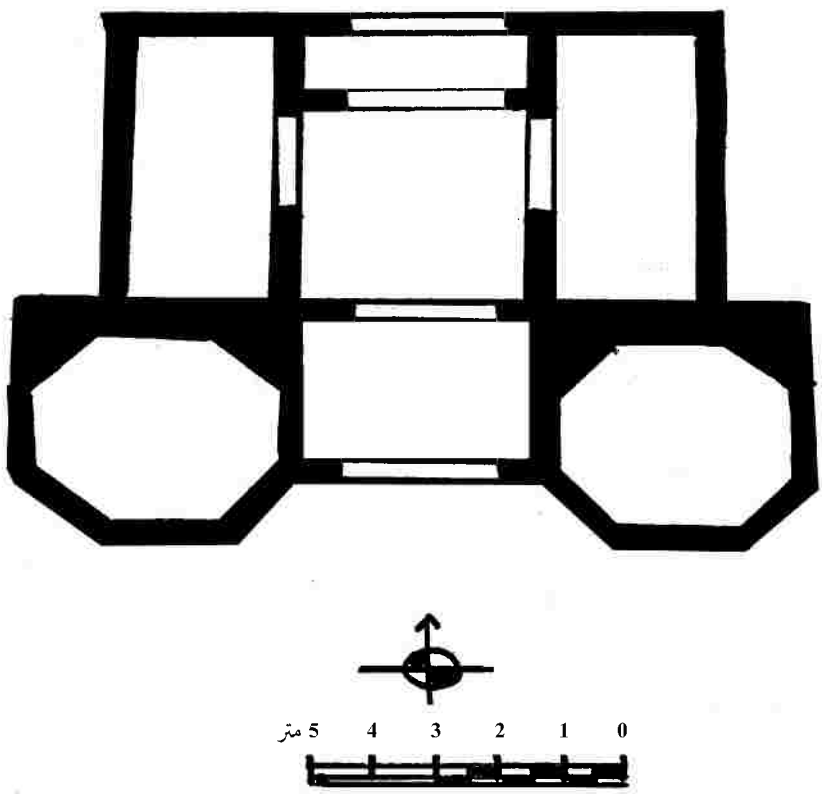

شكل (35) : مسقط أفقى لبوابة تركمان بالسور الجنوبى لمدينة شاه جهان آباد (1649) (من عمل المؤلف)

وتتميز بوابة تركمان عن بوابة دهلى بأنها أكثر زخرفة ، ولكنها بالطبع ليست زخارف نباتية ولا هندسية ولا كتابات ، وإنما أحيطت فتحة دخلة المدخل بإطار من أشكال المربعات والمستطيلات ، وهو نوع من أنواع الزخارف الشائعة فى الهند فى عصر المغول (لوحة 105) .